وبلغ الشيخ محمد كراان بعض الناس يجتمع على السلطان
ويحسن له الخروج من طاعة الشيخ ويوقع الفتنة
بينهما فدخل على السلطان وتكلم معه كلاما غليظا
وزجره عن الاجتماع وزجر الجالسين معه وقال انما
جلستم معه لاجل الفساد وايقاع الفتنة ولئن
رأيت منكم احدا اجتمع بالسلطان لانكلن به اشد
النكال وفي تلك الايام وقع من بعض الملوك
فلتات فقتله الشيخ محمد كرا وعزل بعضا من الملوك
وولى مكانه من طائفته وشفته الاعين واخرفت
عنه القلوب حتى كان ما كان من قتله وهذه عادة
الملوك مع الوزرا اذا راوا منهم الرغبة لانفسهم
وجب اهمالهم ومن ذلك ما فعله الخليفة
هارون الرشيد العباسي بوزيره جعفر بن يحيى
البرمكي فانه لما راى رغبته لنفسه واتباعه وخاف
على نفسه من غائلته قتله وفي سبب قتله اقوال كثيرة
اصحها والله اعلم انه اجتمع في ديوان الخليفة ما بين
كاتب وحاسب ورب مشورة ووزير من البرامكة
ما ينوف عن اربعين كلهم ارباب مناصب وكان
اذا امر الرشيد بامر والحر جعفر بعزه نظر امر
الرشيد دون امر جعفر حتى رفعت اليه في ذلك
رقعة مكتوب فيها

ايها

ايها الملك الذي اضحى له الحل والعقد
ان ابن يحيى قد غدا ملكا مثلك ما بينكما حد
امرك مردود الى امره وامره ليس له رد
ونحن نخاف على ملكنا منه اذ ضمك اللحد

فحقد عليه وبعد ذلك بايام خرج الرشيد يتصيد
فراى ضياعا عامرة وبساتين زاهية زاهرة فكان
لا يمر بضيعة ولا بستان الا ويقال لمن هذا فيقال
للوزير جعفر فزاد حقده عليه وبينما هو كذلك
اذ راى كردوسا عظيما من الخيل عن بعد فقال من هذا
فقيل له هذا جعفر قد خرج متصيدا فقال ما لي
جعفر لو رسا بموكبه وزاد حنقه عليه حتى ابتدعاه
في البلد وقتله وقصة قتله مشهورة فراجعها
ان شئت في اعلام الناس واما ما يذكر من ان
الخليفة هارون كان يجتمع مع جعفر على شرب
المدام وانه كان يحضر اخته معها على الشراب
ولم يجد بد امن اصغارهما عقد له عليها فحملها الخامر
الحب واجتمع بها وافتضها واحبلها فولدت منه
ولدين وهو لا علم له بذلك ولما اطلع على جلية امرها
بقتل جعفر واولاده فمكذوب عليه والحق ما قلناه
اولا ولا عجب في ذلك لان الملوك اذا استبد عليهم
احد الوزرا لا بد وان يعجلوا القتل وهذا امر قديم

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)